

بحار الأنوار

[58] فقال السيد: وأخذ نعليه الاسود بن خالد، وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي فقطع أصبعه عليه السلام مع الخاتم، وهذا أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشطح في دمه حتى هلك، وأخذ قطيفة له عليه السلام كانت من خر قيس بن الاشعث، وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد، فلما قتل عمر بن سعد وهبها المختار لابي عمرة قاتله، وأخذ سيفه جميع بن الخلق الازدي ويقال: رجل من بني تميم، يقال له: الاسود بن حنظلة، وفي رواية ابن سعد: أنه أخذ سيفه القلافس (1) النهشلي وزاد محمد بن زكريا أنه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل، وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار، وإن ذلك كان مذكورا ومصونا مع أمثاله من ذخائر النبوة والامامة، وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه قال: وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل: يا أمة الله! إن سيدك قتل، قالت الجارية: فأسرعت إلى سيدتي وأنا أصبح، فقمي في وجهي وضحني، قال: وتسابق القوم، على نهب بيوت آل الرسول وقرة عين الزهراء البتول، حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها، وخرجن بنات الرسول وحرمة يتساعدن على البكاء، ويندبن لفراق الحماة والاحباء وروى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فسطاطهن، وهم يسلبونهن أخذت سيفا وأقبلت نحو الفسطاط، فقالت: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله! لا حكم إلا الله! يا ثارات رسول الله! فأخذها زوجها وردها إلى رحله، قال: ثم أخرجوا النساء من الخيمة، وأشعلوا فيها النار، فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات، يمشين سبايا في أسر الذلة، وقلن بحق الله! إلا ما مررتم بنا على مصرع الحسين، فلما نظرت النسوة إلى القتلى، صحن وضربن وجوههن قال: فوا! لأنسى زينب بنت علي عليه السلام وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب: وامحمداه صلى عليك مليك السماء، هذا حسين مرملة بالدماء، مقطع * (الهامش) * (1) كذا في المصدر ص 115، وهكذا تذكرة الخواص ص 144، والمصنف اختار كلمة " الفلان " وهي نسخة